دليل التثقيف الصحي والديني
للخطباء والمرشدين
الخاص
بمرض نقص المناعة المكتسب (الإيدز)

محفوظة جميع الحقوق

الطبعة الثانية
١٤٤٢هـ / ٢٠٢١م

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، أحكم الحاكمين ، القائل في محكم كتابه الكريم **(الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ* وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ * وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ)**[الشعراء : ٧٨ - ٨٢]، والقائل سبحانه **(وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ)** [الشورى : ٣٠] والقائل **(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ)**[الروم : ٤١].

والصلاة والسلام على رسول الله محمد، سيد المرسلين ، الهادي إلى الصراط المستقيم ، والمرسل رحمة للعالمين ، والحريص على البشرية من الوقوع في العنت ، والسقوط في مستنقع الانحراف الأخلاقي ، والأهواء الشيطانية، والنزعات الغرائزية التي تورث الشقاء، وتتسبب في ظهور الأمراض الفتاكة والأوبئة الخبيثة وتستهدف عافية وصحة الإنسان التي بعث الله أنبياءه ورسله للمحافظة عليها لتكون عونا له على العبودية لله والطاعة لله وإعلاء كلمة ولن تعلى كلمة الله إلا عبر رجال أقوياء وأصحاء يحبهم الله كما قال النبي المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وسلم (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف)[1].

ولذا حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على تكريم الإنسان والمحافظة على صحته وعافيته وروحه ونفسه من الفساد

(١) سنن ابن ماجه برقم (٤١٦٨)، ت؛ الأرنؤوط، والسنن الكبرى للبيهقي برقم (٢٠١٧٣).

والغي والبغي ، وحرص النبي كل الحرص على تزكية النفسيات ، والمحافظة على الضروريات الخمس (الدين، النفس، النسل، المال، العقل)، وتعزيز المناعة والوقاية من العلل والأمراض والأوبئة الظاهرة والباطنة لتحيا الإنسانية سليمة القلب، زاكية النفس، تأخذ بأسباب الصحة والعافية، وتتجنب مسببات العلل والأسقام والأوبئة لتكون قوية جديرة بعمارة الأرض والاستخلاف.

وجدير بخير أمة أخرجت للناس أن يكون لها السبق في ذلك لتقيم الشهادة عليهم وتقدم الحلول لهم، وتحافظ على كرامتهم وصحتهم وتسعى جاهدة لإسعادهم ووقايتهم ونفعهم لتحظى بمحبة الله ولطفه ورعايته تأسيا برسول الله وسيرا على خطاه، صلوات الله وسلامه عليك يا رسول الله وعلى أهل بيتك الأطهار ورضي الله عن الصحابة الأخيار من المهاجرين والأنصار..

وبعد..

يقول الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا * وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا * إِنْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا)**[النساء : ٢٩ - ٣١].

ويقول سبحانه: **(وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)**[البقرة : ٢١٢]

ويستفاد من هذه الآيات ما يلي :

١- إن هذه الآيات المباركات والهاديات من سورة النساء والبقرة

تشير إلى عدة أمور مهمة ، وفيها رسائل إلهية عظيمة، وتحتوي على عدة مفاهيم وقائية يمكن أن تكون أساسا ومنطلقا للوقاية من كثير من الأمراض الظاهرة والباطنة، وبما أن موضوع هذا الدليل هو مرض نقص المناعة (الإيدز) فيمكن الاستفادة من دلالات الآيات المذكورة وإشاراتها كمدخل قرآني له علاقة مهمة بمضمون الدليل التثقيفي.

٢- تشير آيات سورة النساء إلى توجيه إلهي يحذر من خطورة الاستغلال السيئ للمال الذي وهبه الله للبشرية وأكرمها به لتكون كريمة، تستعين بهذا المال على عمارة الحياة وإصلاح الأرض وتوفير البيئة الصحية التي تكون عونا للناس على إصلاح الأرض ووقاية الأنسان من الأمراض والأوبئة، قال تعالى: **(ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)**[الأعراف : ٥٥ ، ٥٦] وتلك الأموال التي تنفق بالباطل وتتسبب في ظهور العلل والأسقام، وتوسيع دائرة الضعف الأخلاقي والإيماني والصحي واستهداف عافية الإنسان في دينه وبدنه وصحته التي هي نعمة من أجل النعم الإلهية.

٣- كذلك تحذر الآيات القرآنية من مغبة قتل الإنسان لنفسه قتلا مباشرا أو غير مباشر وما أكثر أسباب القتل غير المباشرة التي تتسبب في قتل وإزهاق الأرواح ، وصناعة الموت البطيء، وظلم الأنفس بإضعاف مناعتها ، مما يتسبب في خرم أجل الإنسان وسرعة وفاته وفناءه وهذا من أكبر وأشد أنواع الظلم وفي هذا الزمن كثرت الأوبئة وظهرت الحرب البيولوجية ،

وتوسعت فيه دائرة الأمراض المعدية والفتاكة رغم التطور العلمي ، وكثرة الأبحاث والدراسات، ووجود المقومات الصحية ، والعقول الإنسانية الخيرة التي تسعى لتحصين الشعوب من الأمراض والأوبئة المعدية والفتاكة.

٤- يلحظ التحذير الإلهي الشديد والمخيف بمن يستهين بحياته أو حياة الناس وأن الظلم لصحة الأنسان واستهداف حياته تكون عقوبته دخول النار والعياذ بالله قال تعالى **(وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا)**[النساء: ٣٠].

٥- في سورة البقرة الآية رقم: (٢١٢) يقول ربنا الحكيم الرحيم: **(وَمَنْ يُبَدِّلْ نِعْمَةَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)**[البقرة : ٢١٢] وأفق المعنى والمضمون القرآني لهذه الآية ليس خاصا بسببه على تبديل نعمة الهداية التي تنكر لها بنو إسرائيل.

٦- بل تشمل هذه الآية معنى أوسع فيكون أحد معاني تبديل النعمة في الآية هو:

٧- استخدام الإمكانات والطّاقات والمصادر الماديّة والمعنويّة الموهوبة عن طريق تخريبي انحرافي وممارسة الظلم والطغيان، فقد وهب الله سبحانه وتعالى مواهب كثيرة لبني إسرائيل من قبيل الأنبياء والقادة الشجعان والإمكانات الماديّة الكثيرة، ولكنّهم لم ينتفعوا من أنبياءهم الإلهيّين، ولا استفادوا من المواهب الماديّة استفادة صحيحة، وبهذا ارتكبوا معصية تبديل النّعمة ممّا سبّب لهم أنواع العذاب الدنيوي، كالتيه في الصحراء

وكذلك العذاب الأُخروي الأليم[1].

ومن يتأمل في التشريعات الإسلامية والأحكام والضوابط التي تتضمنها النصوص القرآنية، والأحاديث النبوية الصحيحة، والقواعد الشرعية المنظمة والضابطة لحياة البشر وعلاقة الجنسين وحدود وضوابط تلك العلاقة بين الجنسين، وبين بني الإنسان أنفسهم فإن من يتأمل بقلب طاهر ونفس زاكية سيدرك تمام الإدراك أن القرآن الكريم، يحمي الإنسان من هوى نفسه ومن أهواء عباد الهوى أرباب الفساد و مصدر الإفساد ووكلاء الشيطان المضل والمغوي في هذه الحياة.

أهداف هذا الدليل:

١- مد الدعاة والأئمة والمرشدين بالمعلومات العلمية الصحية عن هذا الفيروس وطبيعته وطرق انتشاره وكيفية التعامل معه ومع المصابين به.

٢- التطرق للمبادئ الإسلامية التي يمكن أن تشكل سندًا قويًا لمكافحة انتشار هذا الوباء.

٣- تبصير المرشدين والمرشدات والدعاة وكافة شرائح المجتمع بالمضمون الإسلامي للتعامل مع المصابين بالإيدز حتى ينالوا حقوقهم ويحافظوا على صحتهم.

٤- تغيير السلوكيات ومحاولة استخراج هذه المعلومات المسيطرة

(١) من كتاب الأَمْثَلِ في تفسير كتابِ اللهِ المُنزَل طبعة جديدة منقّحة مع إضافات. تأليف : العلاّمة الفقيه المفسّر الشَيخ نَاصِر مَكارم الشِيرازي.

إما بعرف خاطئ أو فهم غير صائب للتعاليم الإسلامية السمحاء محاولين استخراج هذه المعلومات مدعمة بأدلة مستخرجة من القرآن والسنة واجتهادات العلماء.

المستهدفون من الدليل؟

يعتبر هذا الدليل مرجعًا تربويًا لكل من يريد أن ينشط في مجال المكافحة والتوعية بمخاطر هذا الوباء ونخص بالذكر السادة العلماء والدعاة والأئمة والمربين والمعلمين والمرشدين الاجتماعيين ليتمكنوا من توعية المسلمين حول وباء عوز المناعة المكتسب/الإيدز ومكافحة انتشار هذا الفيروس في العالم العربي والإسلامي والعالم أجمع قبل فوات الأوان ورعاية الأشخاص المصابين بفيروس عوز المناعة المكتسب/الإيدز.

الدليل عبارة عن رؤوس مواضيع يمكن للباحث المجتهد أن يتوسع فيها بإضافة الكثير من المعلومات الشرعية والطبية والاجتماعية.

ختاماً نوصي كل المهتمين بمواجهة الإيدز من السادة الدعاة والأئمة والمرشدين بالتحرر من الطرق التقليدية واستخدام الوسائل الدعوية الحديثة في إيصال الدعوة وانتهاج أساليب لوم الذات قبل لوم الآخرين والتواصل مع المجتمع والإحساس بمشاكله والاهتمام بهمومه.

كما نوصيهم بالتواصل مع المختصين من أهل الطب والعلوم للتعرف على حقائق هذا الداء وطرق انتشاره للخروج بفتاوى

شرعية صحيحة وجامعة.

هذا.. وعلى الله التوكل ومنه الإعانة

القسم الأول
دليل التثقيف الصحي حول المرض

أهمية التثقيف الصحي عن مرض الإيدز؟

من الأهمية بمكان أن يحمل المجتمع المسلم المعرفة الكافية عن مرض الإيدز وأن يثقف التثقيف الواعي عن : ماهيته ، والعوامل المسببة له ، وكيفية العدوى به وانتقاله ، وأعراضه ، وسبل الوقاية منه ، وضرورة العلاج منه بعد الإصابة وعدم الحياء أو الخجل والخوف من الذهاب للمراكز المتخصصة لعلاجه واجتناب نقل الفيروس للآخرين عبر طرق وسائل الانتقال التي يمكن التعرف عليها من خلال هذا الدليل.

إن المعرفة بماهية وخطر هذا المرض لها أهمية كبيرة ولا يجوز التهرب أو التحرج من معرفته والتثقيف الصحي حوله حتى ولو كنا في اليمن مجتمعا محافظا والحمد لله ولكن ما ينبغي فهمه واستيعابه أنه لا تعارض بين التثقيف الصحي الواعي والحكيم والرحيم بخصوص هذا الوباء وبين بيئتنا المحافظة بأن المعرفة عن هذا المرض وغيره من الأمراض تشكل حصانة ومناعة ثقافية ونفسية وتسهم في الوقاية والتوقي وتعزيز حالة الاحتراز من هذا المرض وغيره يقول الشاعر:

عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه ومن لا يعرف الخير من الشر يقع فيه

ما هو الإيدز؟

هو مرض ينتج من الإصابة بفيروس العوز المناعي البشري (HIV) إتش آي في وفيروسه يدمر الجهاز المناعي في جسم الإنسان فيصبح عاجزا عن مقاومة أنواع متعددة من العدوى التي يتغلب عليها الجسم السليم في الظروف العادية، ويسمى باللغة العربية (متلازمة العوز المناعي).

ومعنى كلمة متلازمة: تعني مجموعة من الأعراض التي تصاحب وجود بعض مرض ما.

ومعنى كلمة العوز المناعي: يعني قصور الجهاز المناعي عن أداء وظائفه الحيوية[١].

معنى كلمة المكتسب: تعني أن العوز المناعي ليس موروثا ولكنه نجم عن عدوى لم تكن موجودة من قبل ، بل يكتسب بفعل عوامل طارئة[٢].

أهمية الوعي الصحي بكيفية انتقال العدوى:

تنتقل عدوى الإيدز الأولى عن طريق الاتصال الجنسي مع شخص مصاب، سواء كانت العلاقة بين رجلين، أو بين رجل وامرأة. كما تؤدي عملية نقل الدم الملوث بفيروس الإيدز، أو حقن أحد مكونات الدم المصاب كالبلازما والعامل المساعد لتجلط الدم رقم ٨ إلى نقل العدوى أيضاً وكذلك الحال بالنسبة لاستخدام الحقن

(١) محاضرات الدورة التدريبية للخطباء والمرشدين (الطبعة الثانية) محاضرة للدكتورة أروى الربيع ص:٩٨-٩٩:

(٢) نفس المصدر.

الغير معقمة التي سبق استخدامها من قبل شخص مصاب بفيروس الإيدز، ووخز الإبر الملوثة بدم ملوث بمرض الإيدز، وملامسة دم المريض وإفرازاته لأي خدش أو جرح في جلد شخص سليم.

الفئات المهددة:

فيروس الإيدز والمرض الناجم عنه لا يعرفان حدوداً جغرافية أو عرقية أوجنسية، فكل إنسان لا يتحكم بسلوكه أو يعيش مهملاً لصحته مخالفاً للتوجيهات الربانية في إجتناب كل ما يؤدي إلى التهلكة ولا يلتزم تلك الحدود والقواعد التي تضمن له الصحة والسلامة. ويمكن تصنيف الفئات الأكثر تعرضاً للإصابة على النحو الآتي:

أولاً: ممارسوا الجنس خارج الأطر الشرعية هم الأكثر عرضه للإصابة حيث يتضاعف احتمال ممارستهم للجنس مع شخص مصاب.

ثانياً: في حال إصابة أحد الزوجين.

ثالثاً: مرضى الهيموفيليا «ثلاسيما» أو الناعور وغيرهم ممن ينقل إليهم دم ملوث بالفيروس أو أحد مشتقاته المستخدمة لوقف النزيف.

رابعاً: متعاطوا المخدرات عن طريق الحقن الوريدي، وخاصة أولئك الذين يستعملون حقناً مشتركة قابلة للتلوث بدم أحد المصابين.

مراحل الإصابة بالمرض:

يمر مريض الإيدز بثلاث مراحل أساسية يمكن اختصارها بالآتي:

أولاً: مرحلة التقاط العدوى: وهي المرحلة التي يدخل فيها فيروس الإيدز الجسم دون ظهور أية أعراض مباشرة، ولكن تحدث في الجسم عمليتان هامتان: يبدأ الجسم بتكوين الأجسام المضادة بعد فترة تمتد من أسبوعين إلى ستة أشهر، ولا تكفي هذه الأجسام المضادة لوقف نشاط الفيروس، لكنها تساعد في عملية تشخيص الإصابة بالعدوى وتتجلى خطورة هذه المرحلة في الفترة الممتدة ما بين التقاط الإنسان للعدوى وظهور الأجسام المضادة في دمه تتفاوت بين شخص وآخر بحيث يكون المصاب معدياً لغيره رغم كون نتائج التحليل المبكر لدمه سلبية، وفي بعض الحالات تكون بداية العدوى مصحوبة بالحمى وأعراض بسيطة تشابه الإصابة بالأنفلونزا.

ثانياً: مرحلة الحضانة وحمل المرض: وهي المرحلة التي لا تظهر فيها أية أعراض مرضية، والتي يمارس خلالها الفيروس غزوه للغدد اللمفاوية المساعدة ويستقر فيها. وقد تمتد هذه المرحلة من عام ونصف إلى خمسة أعوام أو أكثر، يكون الشخص خلالها معديا وتحليل دمه إيجابي. ويرى الأخصائيون أن هذه المرحلة قد تستمر عند بعض المرضى دون تطورها لأعراض مرضية كما هو الحال في بعض الدول الإفريقية. وحتى الآن لم تكتشف العوامل أو الأسباب التي تنقل المصاب من مرحلة الحضانة إلى

مرحلة ظهور الأعراض.

ثالثاً: مرحلة الأعراض الجسدية: وتعرف بمرحلة التضخم الشامل والمستمر للغدد الليمفاوية، والتي تصحبها أعراض أخرى مثل الحمى والتعرق الليلي والإسهال المزمن ونقصان الوزن والإعياء العام والإصابة بالأمراض الانتهازية كالسلاق أو القلاع الذي تسببه فطريات الكانديدا والحلأ المنطقي الذي تسببه الفيروسات وغيرها من الأعراض.

الجدير بالذكر أن الأدوية التي تستخدم لعلاج المصابين تلعب دوراً كبيراً في عدم ظهور الأعراض والعلامات وتسهم في تحسين حياة المصابين والتكيف مع وجود الفيروس في الجسم كما تقلل من احتماليات نقل الفيروس منهم للآخرين.

الأمراض المنقولة جنسياً:

إن الأمراض المنقولة جنسياً والتي من بينها الإيدز ترتبط أساسًا بالسلوك الجنسي، وممارسة السلوك الجنسي المشروع هو السبيل الأساسي الذي يمكن أن يحمينا، ويحد من انتشار هذه الأمراض، وتبقى الوقاية هي الطريق الوحيد لمكافحة هذه الأمراض، وترتبط الوقاية بمدى استيعابنا لهذه المشكلة.

متلازمة العوز المناعي المكتسب / الإيدز:

حقائق مهمة:

لا يمكن الكشف عن عدوى فيروس الإيدز إلا بإجراء تحليل مخبري.

لا يمكن معرفة الإصابة بفيروس الإيدز إلا بإجراء اختبار

خاص بفيروس العوز المناعي البشري.

يعتبر الشخص ناقلاً للفيروس وإن لم تبد عليه الأعراض حيث قد ينقل الفيروس للآخرين من خلال الممارسة الجنسية المشروعة و غير المشروعة، وكذلك عن طريق دمه وبعض إفرازات جسمه (مثل السوائل التناسلية والحليب).

هل يوجد علاج فعال للإيدز:

هناك علاج يحد من الإيدز ولا يقضي عليه؛ لأنه أصبح مرضاً مزمناً ولا يشفى المريض منه تماماً وإنما يكون الفيروس ملازم للشخص المصاب إلى أن يموت، والدواء المتوفر والذي يصرف مجاناً على حساب الدولة يحافظ على جسم المصاب من الانتكاسة يمنع انتقال الفيروس للآخرين.

العدوى:

- **الإيدز ينتقل عن طريق:**

١- الاتصال الجنسي.

٢- نقل الدم ومشتقاته ونقل الأعضاء الملوثة بفيروس الإيدز من الشخص المصاب.

٣- الأدوات الجارحة الملوثة بفيروس الإيدز (الحقن الملوثة وخاصة عند المدمنين، الأدوات الجراحية الطبية، شفرات الحلاقة والأدوات الجارحة المستخدمة في الحجامة والختان).

٤- ومن الأم المصابة بالفيروس إلى الجنين أو المولود أثناء الحمل أو الولادة أو الرضاعة.

- **ولا ينتقل عن طريق:**

١- المصافحة.

٢- التقبيل.

٣- المعايشة اليومية في محيط الأسرة و العمل والمدرسة.

٤- الاشتراك في أدوات الطعام.

٥- لدغ البعوض.

٦- دورات المياه والمراحيض وأحواض السباحة.

يمكن للمصاب بالفيروس أن يبدو في صحة جيدة بدون أن تظهر عليه أي أعراض مرضية.

المشكلة أن فيروس الإيدز يظل كامنًا في المصاب مدة قد تصل إلى عشر سنوات قبل أن تظهر الأعراض وفي هذه الفترة قد ينقله إلى الآخرين كما تشير التقارير الميدانية في الوطن العربي.

- عندما تظهر الأعراض تنهار مناعة الجسم فتحدث التهابات وأمراض مختلفة، مثل أعراض الدرن الرئوي (السل) أو أنواع معينة من السرطانات أو فقدان شديد للوزن أو التهابات في الجلد و الاسهال المزمن وأمراض أخرى كثيرة.
- خلال سنوات الكمون يبدو المصاب في صحة جيدة، ولا تظهر عليه أي أعراض (في هذه الفترة ينقل العدوى للكثيرين كما تشير التقارير).

أعراض المرض:

من غير الممكن أن نفرق بين الشخص السليم و الشخص المصاب بعدوى فيروس الايدز، فالشخص المصاب في المراحل

الأولى من الإصابة لا تظهر عليه أية أعراض أو علامات تدل على الإصابة بعدوى فيروس الايدز، فقد يعيش لسنوات عدة قبل ظهور علامات المرض، و عند ظهور الأعراض و العلامات يكون المصاب قد وصل إلى المرحلة المرضية و هي مرحلة الايدز. و تتلخص المراحل بالآتي:

١ـ المرحلة الحادة (مرحلة التقاط الإصابة):

- عند دخول الفيروس للجسم لا تظهر أعراض مباشرة.
- بعد عدة أيام تظهر في عدد من المصابين أعراض تشبه نزلات البرد مثل (الحمى، الصداع، الاكتئاب والتهاب الحلق، السعال، آلام العضلات) وتظل أسبوعاً أو أسبوعين ثم تختفي .

٢ـ فترة النافذة:

فترة حرجة لا يمكن اكتشاف العدوى عن طريق تحليل الدم لأن الأجسام المضادة لا تظهر في الدم بسرعة وإنما تستغرق فترة (١ – ٣ أشهر) حتى تظهر، ويلزم الذهاب إلى المرفق الصحي الذي يقدم خدمات المتعايشين (مراكز الاستشارة والفحص).

٣ـ فترة الحضانة:

هي المدة الفاصلة بين بدء العدوى وبين ظهور الأعراض و العلامات المؤكدة للمرض، و تتراوح بين (٦) شهور وعدة سنوات قد تصل إلى ١٥ سنة.

٤- مرحلة الايدز:

و هي مرحلة ظهور الأعراض و العلامات الناجمة عن ضعف الجهاز المناعي في مقاومة المضاعفات و الجراثيم التي قد تصيب الشخص المصاب بعدوى فيروس الايدز، مثل:

- فقدان شديد في الوزن أكثر من ١٠ % من وزن الجسم خلال شهر.
- إسهال لأكثر من شهر.
- طفح جلدي مصحوب بحكة شديدة.
- حمى مع عرق ليلي لأكثر من شهر.
- عدوى فطرية في الفم وحوله.

وسائل الوقاية من المرض:

بما أن مرض الإيدز ينتقل أساساً عن طريق الاتصال الجنسي، فإن أهم وسيلة للوقاية هي العفة وتجنب الفاحشة والالتزام بما أحله الله تعالى. قال سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[الإسراء: ٣٢]، وعن رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم؛ فإنه له وجاء)[١].

أما وسائل الوقاية الأخرى فهي التأكد من خلو وحدات الدم المحفوظة في بنوك الدم من فيروس الإيدز، والامتناع عن استيراد

(١) النور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء، كتاب النكاح؛ للعلامة حمود بن عباس المؤيد، سنن ابن ماجه؛ برقم (١٨٤٥) ت؛ الأرنؤوط، ومصنف عبدالرزاق الصنعاني؛ رقم (١٠٣٨٠).

الدم من الخارج، والاعتماد على الحقن البلاستيكية والإبر التي تستخدم لمرة واحدة فقط، وإضافة فحص الإيدز إلى لائحة الفحوصات التي تجرى للراغبين في الزواج. مع فحص الوافدين للعمل للتأكد من خلوهم من مرض الإيدز وفيروسه، والتركيز على القيام بحملات إعلامية واسعة النطاق وبمختلف الوسائل لتوعية المواطنين وللتعريف بالمرض وطرق انتقاله ووسائل الوقاية منه، ومتابعة الأبحاث والتجارب العلمية لإيجاد لقاح أو عقار يوفر الحماية والحصانة من هذا المرض الخطير.

وما أحوجنا نحن العلماء المسلمين لأن نكون من السباقين في اكتشاف الدواء الشافي والعلاج الفعال لهذا الوباء الخطير. وهذا لن يتحقق إلا بتظافر الجهود ومتابعة الدراسات والأبحاث ودعم البرامج القائمة في بعض بلداننا الإسلامية، وإقامة مراكز جديدة متطورة تضم كبار الأخصائيين والفنيين المسلمين، مع بذل المال بسخاء وبحكمة لتسهيل هذه المهمة ومكافأة القائمين عليها، ولنهتدي بقول رسول الله صلى الله عليه وآله سلم: (إن الله تبارك وتعالى لم ينزل داءً إلا وقد أنزل له دواءً إلا السأم والهرم..)[1].. إن فشل دول الغرب في إيجاد دواء أو لقاح لمرض الإيدز يجب ألا يثبط عزائمنا، بل علينا أن نجعله دافعاً مهماً لرفع شأن الإسلام وعلمائه في مجال الأبحاث الطبية التي كان أسلافنا رواداً لها في الماضي.

إن خطر فيروس الإيدز لم يعد مقصوراً على تسببه في الإصابة بمرض نقص المناعة المكتسب، بل تعداه ليصبح خطراً يهدد بعودة

(١) من المجموع الحديثي والفقهي للإمام زيد بن علي باختصار؛ برقم (٦٦١)، باب العلاج، مسند أحمد بن حنبل؛ برقم (١٨٤٥٦)، والسنن الكبرى؛ برقم (١٩٥٧١).

أمراض وبائية خطيرة كنا نعتقد أنها انقرضت وتم احتواؤها، مثل وباء السل، فأجساد مرضى الإيدز المنهارة مناعياً تصبح حقلاً خصبا لهذه الأمراض التي يمكن أن تنتقل وتنتشر كالنار في الهشيم عن طريق المعايشة العادية دون حاجة للاتصال الجنسي [١].

الدعم الصحي لمرضى الإيدز:

حق المصابين في الرعاية والعلاج :

- على الجميع تشجيع الذين قد تعرضوا للخطر لإجراء التحاليل والفحوص الطبية طوعاً على من تبين اصابتهم بالمرض، وعلينا المعاونة والمطالبة بتوفير الدواء لمرضى الإيدز وتشجيعهم على حياة متزنة صحيًا وبدنيًا ونفسيًا وروحيًا.
- يتم توفير الدواء مجاناً من قبل الدولة بصورة منتظمة للمصابين بالفيروس.
- حقه في تلقي العناية والاحترام والحنان، فهو في حال مرضه من أشد الناس حاجة لحسن المعاملة.

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إن الله رفيق يحب الرفق، ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه)[٢].

و عن جرير بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه

(١) مجلة المجمع الفقهي – المكتبة الشاملة.
(٢) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، الباب الخامس والثلاثون، للإمام يحيى بن الحسين الهاروني، سنن ابن ماجه؛ برقم (٣٦٨٨).

وآله وسلم يقول: (من يحرم الرفق يحرم الخير)[١].

عيادة مرضى الإيدز و طمأنتهم :

لا ضرر تجاه الأشخاص الذين يتعاملون مع مريض الإيدز، ومن واجبات المسلم تجاه أخيه المسلم أن يعوده إذا مرض، فالشرع أمرنا بعيادة المرضى والدعاء لهم.

وكما وصانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بزيارة المريض بقوله: (لِلْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسلِمِ سِتٌّ مِنَ الْمَعْرُوفِ: يُسَلِّمُ عَلَيْهِ إِذَا لَقِيَهُ، وَيُجِيبُهُ إِذَا دَعَاهُ، وَيُشَمِّتُهُ إِذَا عَطَسَ، وَيَعُودُهُ إِذَا مَرِضَ، وَيَحْضُرُ جَنَازَتَهُ، وَيُحِبُّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ)[٢].

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (عودوا المريض وأطعموا الجائع وفكوا العاني)[٣].

وعن ثوبان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إن المسلم إذا عاد أخاه المسلم لم يزل في خرفة الجنة حتى يرجع، قيل: وما خرفة الجنة؟ قال: جناها)[٤] .

زيارة مريض الإيدز لا تمثل أي خطر على صحتك، فإن مرض الإيدز لا ينتقل عن طريق: المصافحة، الأحضان، التقبيل، أدوات الطعام، دورات المياه، المخالطة العادية، العرق، البول.

(١) الأدب المفرد؛ للبخاري؛ برقم (٤٦٣)، السنن الكبرى للبيهقي؛ برقم (٢٠٧٩٥).
(٢) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، الباب الثالث والثلاثون، في الترغيب في نفع المؤمنين، سنن الدارمي؛ برقم (٢٦٧٥).
(٣) مسند أحمد بن حنبل؛ برقم (١٩٦٤١)، البخاري؛ برقم (٣٠٤٦).
(٤) المجموع الحديثي والفقهي للإمام زيد بن علي، باب عيادة المريض؛ برقم (١٩٦)، السنن الكبرى للبيهقي؛ برقم (٦٥٨١).

حيث أن فيروس الإيدز ينتقل فقط عن طريق الجنس أو عن طريق الجرح بأدوات حادة ملوثة بدم إنسان يحمل العدوى أو نقل دم أو مشتقاته أو أعضاء من شخص مصاب بالفيروس أو من الأم إلى الطفل.

طمأنة المصاب: قال رسول صلى الله عليه وآله وسلم: (بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا)[1]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تُنزع الرحمة إلا من شقي)[2].

الدعم والمساندة لمرضى الإيدز:

ويشتمل الدعم النفسي والإرشاد وتشجيعهم على الانضباط في تناول الأدوية والالتزام بالسلوكيات الصحية، كما أن الدعم الغذائي والمادي للمرضى وخصوصاً لذوي الحاجة، فمن واجب المجتمع وأصحاب النوايا الطيبة أن يبذلوا جهوداً متواصلة في هذا الصدد لأن بعض الأشخاص الذين يعيشون بفيروس نقص المناعة ضعفاء وعاجزون عن تكاليف حياتهم اليومية قال الله تعالى: **(وَلِكَّن البِّر مَن ءَامَنَ بِاللهِ وَاليَومِ الآخِرِ وَالمَلاَئكَةِ وَالكِتَابِ وَالنَّبِيينَ وَءَاتَى المَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي القُربَى وَاليَتَامى وَالَمسَاكِينَ وَابَن السَبِيلِ وَالسَآئلِينَ وَفِي الرِقَّابِ وَأَقَامَ الصَلاَةَ وَءَاتَى الزَّكَاةَ)**[البقرة : ١٧٧].

والدعم المادي للمتعايشين مع المرض يدخل في الإطار العام لمفهوم الصدقة الواجبة في الإسلام قال تعالى:**(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ**

(٤) مسند أحمد بن حنبل؛ برقم (١٩٦٩٩).

(٢) صحيح ابن حبان؛ برقم (٤٦٦)، وروي في مطمح الآمال؛ للعلامة الحسين بن ناصر المهلا، في باب ما ورد من الزجر عن التعذيب والمثلة.

شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)[المائدة:٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفعل).

إذاً من حق المصاب بعدوى فيروس الإيدز التمتع بكافة حقوقه الشرعية من عمل وتعليم وصحة وتنقل واندماج في المجتمع ، فهو إنسان مكرم قال الله تعالى **(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً)**[الإسراء :٧٠].

القسم الثاني
التثقيف الديني حول مرض الإيدز

الأسس والمنطلقات الدينية في مواجهة الإيدز:

أولاً: المبادئ العامة:

- انطلاقاً من قوله تعالى : (**وَلَقد كَرَّمنَا بَنِي ءَادَمَ وَحَمَلنَاهُم فِي الَبِّر وَالبَحِر وَرَزَقنَاهُم مِّنَ الَّطِيبَاتَ وَفضَّلنَاهُم عَلىَ كَثِيرٍ مِّمَن خَلَقنَا تَفضِيلاً**)(الإسراء : ٧٠).

وتعاملاً مع كل البشر أيًا كانت ظروفهم أو خلفياتهم أو حالتهم المرضية فإن أمامنا مسئولية كبيرة وواجبًا يتطلبان تحركًا عاجلاً أمام خطر وباء مرض عوز المناعة المكتسب «الإيدز/ السيدا».

- ضرورة الرجوع إلى الله ليقينا الله سبحانه من هذا الخطر الداهم ويحفظ أوطاننا منه و ليتفضل برحمته ورضوانه على من أصابهم هذا الداء، وحث الذين يعيشون مع هذا المرض والفئات الأكثر عرضة له على الالتزام بواجبات الشرع والدعاء واستلهام عون الله ورحمته.
- ضرورة إيجاد آلية عملية تنفيذية لإيصال هذه المفاهيم إلى المجتمع.

ثانيًا: في مجال الوقاية:

- الأسرة هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع لذا يجب أن نشجع على بنائها وحمايتها وفقاً لضوابط الإسلام و مبادئه.
- ضرورة كسر حاجز التحرج من على منابر مساجدنا ومدارسنا وفي أي مجال نُدعى للحديث فيه عن كيفية مواجهة الإيدز بقيمنا الإسلامية الروحية الأصيلة وإبداعنا المتسلح بالعلم لابتكار طرق

جديدة للتعامل مع هذا التحدي الخطير.

- التأكيد على أن العفة والإخلاص هما العنصران الأساسيان لدعوتنا الوقائية مع تفهمنا للضرورة الصحية والشرعية لاستخدام وسائل التقليل من الضرر بين الزوجين وعلى رأسها الواقي الذكري عندما يكون إحدى الزوجين مصاباً.
- التوعية بالأسباب المؤدية لنقل المرض والابتعاد عنها تمامًا.

أهمية التوعية بأسباب ووسائل انتقال المرض:

يجب أن تضطلع وزارة الصحة بمسؤوليتها وأن تقدم البرامج التوعوية والأنشطة التثقيفية التي تجعل المجتمع المسلم على دراية بأسباب هذا المرض ، ويجب على الخطباء والمرشدين أن يساندوا وزارة الصحة ويشاركوها في حمل هذه المسئولية مسئولية التوعية بخطر هذا المرض وأسبابه ووسائل انتقاله ويشير الأطباء والمتخصصون في معالجة هذا المرض إلى أهم الأسباب الرئيسية للإصابة وانتقاله والتسبب في انتشاره.

ثالثًا: في مجال العلاج والرعاية:

- إن الذين يعيشون مع فيروس عوز المناعة البشرى وأسرهم يستحقون الرعاية والعلاج والعناية و التعليم وعلى مؤسساتنا المختلفة مد يد العون الاجتماعي والمادي لهم بالتعاون مع أطراف أخرى. كما نحضهم ونشجعهم على تقبل حالاتهم بالرضا وعدم القنوط من رحمة الله ومساعدتهم على الاندماج في الحياة وممارسة حياتهم الاعتيادية بقلب واثق بالله سبحانه وتعالى ، مؤمل فيه الأمل الكبير ، بعيدا عن اليأس والقنوط، فالله هو أرحم الراحمين وهو اللطيف بعباده ، والرحيم بهم.

- التأكيد على ضرورة محاربة وصمة العار والتمييز ضد الذين يعيشون مع فيروس الإيدز/ السيدا وضرورة تمتعهم بكافة حقوق الإنسان والحريات الأساسية وفقاً للضوابط الشرعية.

حقوق المريض ذي الأعراض الظاهرة وواجباته نحو المجتمع:

مرض الإيدز خطير لكنه لا يمكن مقارنته بالأمراض المستعصية الأخرى، فهو ينتقل بالدرجة الأولى من مريض لآخر عن طريق الاتصال الجنسي القائم على الممارسات الجنسية خارج الأطر الشرعية، أو الممارسات العادية بين الأزواج إذا كان أحدهما مصابا بالمرض، كما ينتقل مرض الإيدز عن طريق الحقن الوريدي بين مدمني المخدرات وبين مرضى الهيموفيليا الذين يقعون ضحية نقل دم ملوث إليهم، ويمكن انتقاله أيضاً إلى المواليد والأطفال عن طريق أم تحمل فيروس المرض أثناء الحمل أو الولادة أو الرضاعة. كما يمكن انتقاله عن طريق الإبر الملوثة وشفرات الحلاقة إذا سبق أن استخدمها شخص مصاب بالإيدز.

إن توفير الرعاية الصحية للمرضى حق أساسي من حقوق المواطن، بغض النظر عن الأسباب المؤدية للإصابة بالمرض. وبما أن مرض الإيدز هو من الأمراض التي لا يمكن علاجها أو الشفاء منها حتى الآن نهائياً إلا أنه يتوفر العلاج الذي يجعل من المصاب أن يعيش عيشة كريمة ولا ينتقل الفيروس للشريك أو الآخرين من خلال آلية عمل العلاج التي تثبط من نسخ الفيروس في الجسم المصاب إلى الحد الأدنى.

رابعًا: مخاطبة القيادات الأخرى:

- إن علينا بصفتنا قادة العمل الدعوي أن نخاطب حكوماتنا ومؤسسات المجتمع المدني والجمعيات الأهلية الأخرى والقطاع الخاص بقصد تعزيز التحرك والتعاون المتكاتف في مواجهة فيروس نقص المناعة البشري الإيدز.
- التأكيد على تفعيل دور قادة العمل الدعوي في مواجهة هذا الفيروس في المجتمع بالخطاب المباشر وعبر وسائل الإعلام المختلفة والحملات التثقيفية والشعبية.

أيها الشاب، احرص على عدم الوقوع في الشبهة "التهلكة"

يدعو الإسلام الناس إلى أن يتحلوا بحسن السيرة السلوك.. فكل تصرفٍ من شأنه أن يعرض صحة الأنسان للأخطار على مستوى الفرد أو الجماعة يعُد محظوراً ومحرماً.. قال تعالى: **(وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى اَلتَّهْلُكَةِ)**(سورة البقرة : ٢٩)، وقال تعالى: **(وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)**(النساء: ٢٩).

يجب على المصاب الحفاظ على سلامته وسلامة الأخرين وحرمة إيذائهم، والتأكيد على مبدأ (لا ضرر ولا ضرار)[١].

وبالتأكيد فإن فيروس الإيدز لا يأتي وحده بل إما أن يُؤتى به أو يُؤتى إليه، فمن انتهج سلوكًا سيئاً وخاطاً عَرَضَ به نفسه للإصابة بهذا الداء العضال هو الذي ألقى بنفسه للتهلكة وهدم مقصد من مقاصد الشريعة ألا وهو وقاية النفوس وحمياتها من الأضرار

(١) سبق تخريجه في صـ١٥ .

والخاطر.

مفاسد الزنا غالبة ومهلكة ولا عبرة بالشهوة العابرة المقيتة:

إن نشاطات الإنسان إما مصالح تنفعه أو مفاسد تضره، وقد تصطدم مصلحة مَرجُوّة مع مفسدة مؤكدة، فلابد من دفع المفسدة وضررها.

هذا المبدأ من مقاصد الشريعة الإسلامية، وقد يرى البعض اللذة في عمل ما مخالف للشرع وضررها أكبر، قال تعالى: **(وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً)**(الإسراء: ٣٢).

و غالبًا ما يحمل الفرد فيروس عوز المناعة البشرى نتيجة لسلوك خاطئ لغرض متعة زائلة خطرة متجاهلاً أضرار المرض، وقد تكون الإصابة بسبب التقصير والأهمال وعدم الشعور بالمسئولية.

أيها الشاب الوقاية هي العلاج الوحيد ضد وباء الإيدز

فما هي طرق الوقاية من الإيدز؟

طرق الوقاية ثلاثة:

١- الامتناع والعفة.

٢- الزواج مع الوفاء المتبادل.

٣- استعمال الوسائل الصحية الوقائية للتقليل من الضرر بين الزوجين في حالة إصابة أحد الزوجين .

١. الامتناع والعفة:

١- الامتناع:

يعتبر الامتناع عن العلاقات الجنسية خارج إطار الحياة الزوجية من الأمور التي يفرضها الدين حفاظا على سلامة المجتمع . قال تعالى: **(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)**(النور: ٣٠).

يعتبر الإسلام الممارسة الجنسية الخارجة عن الزواج جريمة، ويحرمها تحريمًا باتًّا حفاظاً على سلامة الأسرة والمجتمع.. قال تعالى: **(وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً)**(الإسراء: ٣٢).

الاستقامة على منهج الشرع وإتباع الهدى:

الاستقامة أمر رباني فيها الأمان من الخوف والحزن في الدنيا والآخرة.. قال تعالى: **(فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)**(هود: ١١٢)، وقال تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ)**(الأحقاف: ١٣).

ولخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم الطريق إلى الله بقوله: (قل آمنت بالله ثم استقم)(١)؛ فجعل اتباع الهدى طريقاً للسعادة وأن الانحراف سببٌ للشقاء، وقد بين الله ذلك بقوله: **(قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَى * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)**(طه: ١٢٣-١٢٤).

(١) رواه مسلم في كتاب الإيمان؛ باب جامع أوصاف الإسلام برقم ١٥٨.

فمن استقام على هدى الشرع وجنب نفسه هذه السلوكيات المحرمة المتصلة إما بالرغبة الجنسية أو العادات والتصرفات الخاطئة التي تنقل الفيروس جنَّب نفسه الإصابة به، فالاستقامة هي الحاجز الأول لأنها تعنى البحث عن الصراط القويم والبعد عن كل درب معوج أثيم.

٢ـ العفة:

لقد نص القرآن الكريم نصًّا صريحاً جامعًا على حصر النشاط الجنسي في الزواج.. قال تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ**﴾(المؤمنون: ٥-٧).

ولنا في قصة سيدنا يوسف عليه السلام مع امرأة العزيز أسوة حسنة حين راودته طلبًا للفاحشة فعف عنها وقال: «مَعَاذَ الله»، وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ أَهْلَهُ شَكَوْا إِلَيْهِ الْحَاجَةَ، فَخَرَجَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَيَسْأَلَهُ لَهُمْ شَيْئًا، فَوَافَقَهُ عَلَى الْمِنْبَرِ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَيُّهَا النَّاسُ، قَدْ آنَ لَكُمْ أَنْ تَسْتَغْنُوا عَنِ الْمَسْأَلَةِ، فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفُّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا رُزِقَ عَبْدٌ شَيْئًا أَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ، وَلَئِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا أَنْ تَسْأَلُونِي لَأُعْطِيَنَّكُمْ مَا وَجَدْتُ»[1].

وممن يظله المولى تعالى يوم القيامة في ظله "شاب دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف الله رب العالمين" ومن صفات عباد الرحمن في القرآن ﴿**وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي**

(١) صحيح ابن حبان؛ برقم (٣٣٩٩)، مصنف ابن أبي شيبة؛ برقم (١٠٦٨٩).

حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا)(الفرقان: ٦٨).

وقال تعالى: **(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)**(النور: ٣٣).

العفة هي الطريق الأسمى والأعلى لمكافحة انتشار هذا الوباء، إذ إن نسبة انتشاره عن طريق الجنس عمومًا تتراوح من ٨٥% إلى ٩٠% من بلد عربي إلى آخر، والعفة حماية وعلاج له ولغيره من الأمراض المنقولة جنسياً.

٢. أضمن وقاية: الزواج مع الوفاء المتبادل والأمانة

الحث على الزواج والتيسير:

القرآن الكريم يبين أن الزواج نعمةً يمتن الله بها على عباده، قال تعالى: **(وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ)**(النحل: ٧٢).

ويجعل الإسلام من واجب المجتمع تزويج من لم يتزوج من أفراده رجالا ونساء.. قال تعالى: **(وَأَنكِحُوا الأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)**(النور: ٣٢-٣٣).

تيسير وتسهيل الزواج:

على الدعاة والشباب دور فعال ومؤثر في تحريك الركود المجتمعي في هذه القضية وذلك من خلال العمل التطوعي.

علينا أن نواجه المجتمع إلى تسهيل وتيسير الزواج ونقصد بالشباب (الذكور والإناث)، وبذلك نحميهم من فيروس عوز المناعة البشرى/ الإيدز والأمراض المنقولة جنسياً.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض)[1]، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة)[2].

ضرورة الفحص قبل الزواج:

نظرًا لكون الشخص المصاب بفيروس عوز المناعة قد لا تبدو عليه أي أعراض مرضية، ونظرًا لخطورة الوضع في المنطقة العربية، وفي حالة التعرض للفيروس بإحدى طرق العدوى، يجب عمل الفحص لمعرفة حدوث العدوى بالفيروس من عدمها، وهذا لا يتنافى مع القواعد الشرعية "ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب".

أيها الشاب:

الفحص المخبري للأمراض **الوراثية والأمراض** المنقولة جنسياً قبل

(١) رواه الترمذى برقم ١٤٠٠، وروي في كتاب أصول الأحكام في الحلال والحرام؛ للإمام أحمد بن سليمان، في باب النكاح.

(٢) رواه أحمد من حديث عائشة رضي الله عنها، وروي في كتاب النور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء، للعلامة حمود بن عباس المؤيد "نائب مفتي الديار اليمنية سابقاً".

الزواج وفي مقدمتها الإيدز يوفر عليك الكثير من الوقت والجهد، ولا عيب في مطالبة الشريك به. إذ يُحرم شرعًا إخفاء العيوب عن شريك المستقبل قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (من غشنا ليس منا)[1]، ولا يوجد منا من يرضى بموقف مشابه لوليته ولا يرضى أحد من الناس لنفسه وأسرته ومجتمعه بالإصابة بهذا المرض.

الحث على الوفاء والتماسك الأسري:

دعا الله عز و جل إلى التماسك الأسري حيث قال: **(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)**(الروم:٢١).

ومن دعاء عباد الرحمن: **(وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)**(الفرقان: ٧٤)، وقوله تعالى: **(وَوَصَّيْنَا الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)**(الأحقاف: ١٥).

ويجتمع شمل الأسرة الصالحة في الآخرة: قال الله تعالى **(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ)**(الطور: ٢١).

(١) رواه مسلم من حديث أبى هريرة باب: قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من غشنا فليس منا، وروي في أصول الأحكام في الحلال والحرام، من باب الصرف؛ للإمام أحمد بن سليمان.

التماسك الأسري نعنى به إيجاد صلة من الترابط الوجداني والمادي بين أفراد الأسرة الواحدة لأن الأسرة هي الكيان الأهم في المجتمع، ففيها تنجب الذرية، وفيها تربى وتنشأ على قيم الخير والفضيلة، وبداخلها يجد الزوجان متعتهما، وينفسان عن رغباتهما الجنسية والعاطفية، وهي التي تحمى الأفراد من الوقوع في المحرمات.

إذ أن الأسرة هي نواة المجتمع المسلم، وهي التي تهتم بتغيير السلوك السلبي للفرد، وتعزز السلوك الإيجابي حتى يتسنى ويتأكد من قدرته على التلاؤم مع الواقع ومتطلباته نحو الأفضل.

٣. ومن فاته حفظ دينه فعليه ان يتق الله ويحمي نفسه والمجتمع:

- أيها الشاب.. وقايتك وحمايتك من الإيدز لا تكون إلا بالاستقامة والوفاء في الزواج.
- الزواج طريق الأمان والاستقرار ونصف الدين فعليك به.
- العفة والطهارة والإخلاص لشريك الحياة وقاية لكما وللمجتمع.
- إذا هممت بمعصية، فتذكر نظر ربك إليك قال الله تعالى: **(الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ)**(الشعراء: ٢١٨)، وقال تعالى : **(وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ)**(ق: ١٦).
- فإن لم ترتدع فتذكر أنك تفقد جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين قال الله تعالى **(تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا)**(مريم: ٦٣)، وتذكر النار التي وقودها الناس والحجارة قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لاَ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)**(التحريم: ٦).

- **فإن لم ترتدع** فتذكر أن الإيدز وباء فتاك مدمر.
- **فإن لم ترتدع** فلا نملك إلا أن ندعو الله لك بالهداية.

إن حفظ الدين و النفس واجب شرعي وضرورة حياتية ومن قصر في دينه وتهاون بفعل المعاصي فيجب عليه نفسه وتحصينها ووقايتها من الإيدز وحماية الآخرين.. وتبقى العفة والطهارة والبعد عن الحرام هو الحل الأمثل لحماية المجتمع؛ لقوله صلى الله عليه وآله وسلم (أحفظ الله يحفظك)[1].

رسالة إلى المجتمع:

- وجوب العودة إلى منهج الشرع الإسلامي في دحر الرذيلة ونشر الفضيلة.
- لا يجب عزل المصابين أو التمييز ضدهم، لأن طرق العدوى معروفة ومحددة، كما أن المعاملات اليومية لا تنقل العدوى، وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تعينوا الشيطان على أخيكم) [2].

(١) رواه الترمذى (٢٥١٦) وقال حديث حسن صحيح وأحمد برقم ٢٧٦٣) قال الشيخ / أحمد شاكر إسناده صحيح، وروي في كتاب أمالي المرشد بالله، في باب الصبر على الشدائد وفضله.

(٢) رواه عبد الرزاق الصنعاني عن أبي هريرة بلفظ (لا تكونوا عون الشيطان على أخيكم)، وروي في كتاب تحفة الأعلام على تذكرة الأفهام؛ للعلامة أحمد بن الإمام الهادي الحسن بن يحيى القاسمي.

العودة إلى منهج الشريعة في نشر الفضيلة

العودة إلى منهج الشريعة:

خلق الله عز وجل البشر وهو أعلم بطبائعهم وأعلم بما يصلحهم وما يضرهم فوضع لهم الشرائع ليعلموها ويتبعوها.. قال تعالى (**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ * يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ**)(المائدة١٥-١٦).

وهدى الله أحسن الهدى، قال تعالى: (**قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلاَ يَضِلُّ وَلاَ يَشْقَى**)(طه: ١٢٣) وقال تعالى :(**قُلْنَا اهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعاً فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ**)(البقرة: ٣٨).

و شريعة الإسلام حثت على قيم الفضيلة، وأمرت بها، قال تعالى: (**إِنَّ اللّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَاء ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ**)(النحل: ٩٠).

ومنهج الفضيلة هو الذي يرفع الطائع لتقواه، ويأخذ بيد من اتبع هواه ، ويأمر بالطيبات وينهي عن الخبائث، ويكلف بالاستطاعة، قال تعالى: (**لاَ يُكَلِّفُ اللّهُ نَفْسًا إِلاَّ وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَآ أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ**)(البقرة: ٢٨٦).

تطهير النفوس من الغل والأحقاد :

قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاؤُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾(الحشر: ١٠). وأشاد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأحد الصحابة الطاهرة قلوبهم من الحقد بقوله: إنه من أهل الجنة؛ لأنه يبيت وليس في قلبه حقد على أحد.

إن تعامل المجتمع مع المصابين بصورة منفرة يدفع المصابين إلى الكراهية والغل والحقد على المجتمع ويصل بهم إلى الانتقام والانتحار ويخرجهم عن إطارهم الإنساني.

قد يكون المصاب ضحية عدوى لا يد له فيها

اعلم أن بعض المصابين الذين يعيشون مع الإيدز هم ضحايا لعدوى لا يد لهم فيها فهم ضحايا الآخرين وممارساتهم، فلقد أصيبوا بهذا المرض:

- إما عن طريق نقل دم ملوث، وهنا يجب أن ننوه إلي:

١- التأكيد على العاملين الصحيين على أهمية الاحتراز عند التعامل مع الدم ومشتقاته وإفرازات الإنسان ، والتنويه إلى أن أي إهمال في هذا الاحتياط يعتبر من التفريط المنهي عنه شرعا، وأن من يتقاعس أويهمل ويؤدي لضرر شخصي أو عام يعتبر آثما شرعا.

٢- التأكيد على أهمية تحري الدقة المتناهية عند إجراء الفحوصات المعملية على الأشخاص وعلى الدماء ومشتقاتها، لأن أي خطأ بسيط قد يؤدي لكارثة تودي بحياة إنسان.

- وإما عن طريق أحد الزوجين (كثير من الزوجات لم يفطن إلى إصابتهن بالإيدز إلا بعد وفاة الزوج المصاب).
- وإما عن طريق أم مصابة بفيروس الإيدز نقلته لجنينها أو وليدها.

علينا أن نبحث عن الأسباب الاجتماعية لانتشار الإيدز

إن حضارة القيم والأخلاق هي انعكاس لتصرفات الأفراد والمجتمعات، فانتشار الإيدز دلالة على انتشار سلوكيات خاطئة وخطرة في هذا المجتمع (في معظمها)، و كذلك يدل على تقصير القوى الفعالة في المجتمع وعلى رأسهم العلماء ودعاة الإسلام والمربي.

قال تعالى **(وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)**(فصلت: ٣٣).

و أخيرًا:

قال تعالى **(وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ)** (الشورى: ٣٠).

وانظر كيف جاء الكلام عن العفو بعد قوله تعالى : **"كسبت أيديكم"** ، فهي دعوة للرجوع إلى الله، والنظر في سلوك المجتمع، لأن ظهور فيروس الإيدز دلالة على وجود السلوكيات السيئة والمنحرفة التي تنشره.

مريض الإيدز ضحية سلوكياته وسلوكيات مجتمعه لو التزم بالاطار الشرعي بين الزوجين.

قال الله تعالى: **(وَأَنكِحُوا الأيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا**

فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)(النور: ٣٢).

وقال تعالى: **(وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لاَ يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمْ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُم مِّن مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلاَ تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاء إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)** (النور: ٣٣).

عزل المصاب يهدد بانتشار المرض

المريض جزء من المجتمع وعزله أو التمييز ضده قد يؤدي إلى تأجيج نار الحقد في قلبه: مرضى الإيدز والمصابون بالفيروس أفراد من هذا النسيج الاجتماعي المسلم، لذلك علينا أن نذكر بالحقائق التالية:

- فيروس عوز المناعة البشري لا ينتقل إلا بسلوكيات تتعلق بالسوائل الجنسية أو اختلاط الدماء.
- الفيروس لا يُعدي بالهواء أو السعال أو المصافحة والمعانقة والتقبيل، ولا يعيش في أجسام الحشرات كالبعوض والذباب، ولا يمكن لهذه الحشرات أن تنقله.

ولا يحتاج مريض الإيدز والمصاب بالفيروس للحجر أو العزل الصحي لذا فلا ينطبق على حاله حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن الطاعون: (إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها وإذا وقع بأرض أنتم بها فلا تخرجوا منها)[1].

(١) أخرجه البخاري من حديث بن عباس في كتاب الطب / باب ما يذكر في الطاعون برقم ٥٧٢٩ وأخرجه مسلم في كتاب الطب باب الطاعون والطيرة والكهانة ونحوه برقم (=

و الوصم بالعار والإدانة التي تُوجه إلى مرضى الإيدز سبب في اختفائهم عن الأنظار وبالتالي يزداد انتشار المرض في الخفاء.

العطف والرحمة بمصابي الإيدز

أيها المجتمع المسلم:

لقد حلق الله الإنسان وكرمه وأنعم عليه بنعم لا تعد ولا تحصى ومنحه السمع والبصر ليسمع ويبصر ما ينفعه ، وليستعمل الإنسان جوارحه في طاعة الله تعالى وشكره قال تعالى (**هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا * إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا * إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا**)[الإنسان: ١-٣]. إلا أن الإنسان عرضة للخطأ وقد يقع في المعاصي والخطيئات وقد يقترف المعاصي ويرتكب الكبائر والسيئات عند ذلك فعليه أن يبادر بالتوبة والإنابة من كل المعاصي وأن يستغفر الله تعالى ويتوب إليه والله تعالى هو الرب الغفور وهو الرحمن الرحيم الذي يقبل توبة التائبين وإنابة المنيبين قال تعالى(**إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا**)[النساء : ١٧] وقال تعالى (**وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى**)[طه : ٨٢] فمن أقبل على الله الغفور بالتوبة غفر له ، ومن تاب الله التوبة النصوح تاب الله عليه قال تعالى: (**ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ**)[التوبة : ١١٨].. المهم ألا يصر الإنسان ويتمادى أو يقنط ويكون أسيرا لليأس والإحباط وسوء الظن بالله بل عليه أن يحسن الظن بالله تعالى وأن يثق به ويوقن

٥٧٤٥).

برحمته ولطفه وغفرانه وشفاءه:

من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

وهل وقوع الإنسان في خطأ أو معصية ما ، يعني احتقاره ونسيانه وطرده من نسيج المجتمع المسلم ، لا شك أن الجواب : لا وألف لا ، بل الواجب علينا جميعا أن نأخذ بيده، ونحثه على الطاعة، ونذكره بحق الله تعالى عليه ووجوب الرجوع إلى ربه؟ قال تعالى **(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَ لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاء بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُوْلِي الإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاء وَلاَ يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)** (النور: ٣١).

للمصاب حقوق علينا

قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه)**[١]، وقال: (أعطوا كل ذي حق حقه)[٢].

وقال: "لتُؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة حتى ليقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء"[٣].

(١) (رواه أبو داوود وابن ماجه، وهو صحيح) رواه أبو داوود باب في الوصية للوارث.
(٢) رواه البخاري باب من أقسم على أخيه أن يفطر برقم (١٨٣٢).
(٣) رواه مسلم في كتاب الأدب : باب تحريم الظلم برقم ٦٥٢٣).

فالمصاب له حقوق علينا:

- حق المصاب في تلقي العناية والاحترام والحنان اللازم بإحياء التعاون معه وكفالته وعيادته .
- حقه في معرفة أنه مصاب.
- حقه في احترام الخصوصية وعدم إفشاء السر.
- حقه بالمشاركة في كل أنشطة المجتمع التي لا تؤثر عليه أو على المجتمع سلبًا من عمل وتعليم وتواصل مع أسرته ومجتمعه.
- التأكيد على إنسانيته وحقه في الحياة بصورة تكفل له احتياجاته الاجتماعية والصحية والاقتصادية وفق ضوابط الشرع .
- حقه في النصح والتوعية والتذكير بالله .
- حقه في العلاج.

الدعم الاجتماعي والنفسي لمرضى الإيدز

واجب المجتمع تجاه مريض الإيدز والمصاب بالفيروس هو واجبه نحو كل مريض آخر. قال تعالى: (**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلاَ الْهَدْيَ وَلاَ الْقَلآئِدَ وَلا آمِّينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا وَإِذَا حَلَلْتُمْ فَاصْطَادُواْ وَلاَ يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَن تَعْتَدُواْ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**)(المائدة: ٢).

ويحث الإسلام على الاتحاد والتعاون بغية مواجهة المرض ومساعدة الأشخاص المصابين قال رسول الله صلى الله عليه وآله

وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى)[1].

يشجع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم على الدعم للأشخاص الذين يعانون من مرض خطير حيث قال: (للمسلم على المسلم ست بالمعروف: أن يسلم عليه إذا لقيه ويجيبه إذا دعاه ويشمته إذا عطس ويعوده إذا مرض ويتبع جنازته إذا مات ويحب له ما يحب لنفسه)[2].

وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربةً من كُرب يوم القيامة)[3].

حسن المعاملة لمرضى الإيدز:

لا يجوز الاعتداء على كرامة المصاب مهما كان سبب العدوى أو الطريقة التي إنتقل بها المرض إليه، وينهى الشرع عن السخرية من الآخرين.. قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلا نِسَاء مِّن نِّسَاء عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ)**(الحجرات:

(١) رواه مسلم من حديث النعمان بن بشير / كتاب البر والصلة باب تراحم المؤمنين برقم (٢٥٨٦).

(٢) (رواه أحمد برقم ٦٧٣) الموسوعة الحديثة ٦٧٤/٢) من طرق على رضى الله عنه ومن طرق بن عمر قال الألباني: إسناده حسن (صحيح الترغيب والتهيب) (٣٤٩٥).

(٣) (رواه البخاري في كتاب المظالم / باب لا يظلم المسلمُ المسلمَ ولا يسلمه ،ورواه مسلم في كتاب البر والصلة/ باب تحريم الظلم برقم (٢٥٨٠).

.[١١]

و قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره، التقوى ها هنا وأشار بيده إلى صدره ثلاث مرات ثم قال بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه)[١]، وفي أمالي أبي طالب: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (المسلم أخو المسلم لا يخذله ولا يسلمه في مصيبة إن نزلت به).

وفيما يخص طيب الكلام للمرضى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: (... ومن كان يؤمن بالله واليوم الأخر فليقل خيرًا أو ليصمت)[٢]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم:(الكلمة الطيبة صدقة)[٣].

إذا رأيت المصاب قابله بوجه طلق مع ابتسامة حنونة علّها تكون سببا في تقبله للتوجيه والإرشاد. فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تحقرن من المعروف شيئًا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق)[٤].

- بادر إلى مصافحته والسلام عليه والرد على تحيته بمثلها أو أحسن منها.

(١) رواه مسلم في كتاب البر والصلة/ باب تحريم الظلم برقم (٦٤٨٧) .
(٢) (أخرجه البخاري في كتاب الأدب : باب من كان يؤمن بالله برقم ٦٠١٨ وأخرجه مسلم في كتاب الإيمان باب : الحديث على إكرام الضيف برقم ١٧٢)
(٣) رواه البخاري معلقاً وقد وصله فى كتاب الأدب /باب طيب الكلام .
(٤) رواه مسلم في كتاب البرو الصلة باب: استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء برقم (٦٦٣٣).

قال تعالى : (وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا)(النساء: ٨٦)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (يا أيها الناس أفشوا السلام وأطعموا الطعام وصَلوا بالليل والناس نِيام تدخلوا الجنة بسلام)(١).

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا)(٢).

الرحمة و الرفق بمرضى الإيدز :

يجب أن يُنظر إلى المصاب بعين الرحمة وأن يعُامل برفق قال الله تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ)(الأنبياء١٠٧)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء)(٣)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (من لا يرحم الناس لا يرحمه الله)(٤).

رسالة إلى مرضى الإيدز والمصابين بعدواه

- المرض ابتلاء رباني يُذكرُ الإنسان برحمة الله والعودة إليه قال الله تعالى : (فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ)(الذاريات :٥٠).
- فالابتلاء سنة الله في الحياة يبتلي عباده بما يشاء ومتى يشاء وكيف يشاء ، ويعتبر هذا المرض في حقيقته امتحاناً وتمحيصاً إذا صبر العبد وسلم الأمر لله واسترجع ولم يجزع أثابه الله

(١) (رواه الترمذي وقال: حسن صحيح) من حديث عبد الله بن سلام وصححه الألباني برقم (٢٠١٩) صحيح الترمذي .
(٢) رواه أبو داود وهو صحيح باب المصافحة، صحيح أبي داوود (٩٧٩/٣)؛ برقم ٤٣٤٣.
(٣) رواه الطبراني والحاكم وصححه الألباني في الجامع الصغير وزيادته ٨٩٦ .
(٤) كتاب مطمح الآمال؛ للعلامة الحسين بن ناصر المهلا.

ثواب الصابرين قال الله تعالى : (**وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوفْ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الأَمَوَالِ وَالأنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ * الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُواْ إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعونَ * أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ**)(البقرة: ١٥٥: ١٥٧)، وقال الله تعالى: (**فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا**)(الشرح ٥ : ٦).

ولقد حصر خليل الله إبراهيم عليه السلام الشفاء أنه من الله وهذا الأمر من مقتضيات رحمته التي وسعت كل شيء وكتبت للمتقين؛ قال الله تعالى (**الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ * وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ * وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ * وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ**)(الشعراء : ٧٨: ٨١)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم(عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له)(١).

الثقة فيما عند الله من رحمة و عدم اليأس و القنوط:

إن تبرم الإنسان و جزعه من مصابه دليل على ضعف إيمانه، ذلك لأنه ينظر إلى ما ينقصه من متع الدنيا و لا ينظر إلى ما عداه من الخير و يرضى به.

إذا بُليت فثق بالله و ارض به إن الذي يكشف البلوى هو الله
وكم من حادثة يضيق بها الفتى ذرعاً وعند الله منها المخرجُ
ضاقت فلما استحكمت حلقاتها فرجت وكنت أظنها لا تفرجُ

(١) رواه مسلم كتاب الزهد والرقائق / باب : المؤمن أمره كله خير، رقم (٧٤٢٥).

أيها المصاب عليك بالدعاء والصبر

أخي المسلم عليك بالدعاء:

فإن الدعاء سلاح المسلم في كل احيانه واوقاته وظروفه قال تعالى: **(أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ)**(النمل: ٦٢)

وقال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وَآله وسَلَّم: (الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، وزبن ما بين السماوات والأرض)(١).

و من أدب الدعاء و التضرع ترك العجلة في تحصيل الإجابة قال صلى الله عليه وآله وسلم: (يستجاب لأحدكم ما لم يَعجل يقول دعوت ربي فلم يستجب لي)(٢).

و عليك بالصبر:

فقد ورد ذكر الصبر في القرآن الكريم أكثر من ثمانين موضعاً قال تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)**(البقرة: ١٥٣)، وقال الله تعالى: **(قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)**(الزمر: ١٠)..**فالصبر** جزاؤه الجنة قال تعالى: **(سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ)** (الرعد: ٢٤).

و صبر المصاب بالإيذز عند سماع نبأ تحقق إصابته بالفيروس

(١) تيسير المطالب من أمالي أبي طالب، الباب التاسع عشر في الدعاء.

(٢) رواه البخاري كتاب الدعوات ٦٣٤٠ باب / يستجاب للعبد ما لم لعجل ومسلم . كتاب الصلاه / باب بيان أنه يستجاب للداعي ما لم يعجل .

فعليه أن يدعو بالدعاء ويسارع إلى طاعة مولاة: (اللهم أجرني في مصيبتي و اخلف لي خيراً منها)[1]، ثم يبالغ في حمد ربه و الصبر على هذا الأذى، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (إنما الصبر عند الصدمة الأولى)[2]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (الصلاة نور و الصدقة برهان و الصبر ضياء)[3].

وإليك هذا الحديث الشريف، قال صلى الله عليه وآله وسلم (لا يزال البلاء بالمؤمن و المؤمنة في نفسه وولده و ماله حتى يلقى الله تعالى و ما عليه خطيئة)[4].

السعي إلى التداوي طلباً للشفاء (مطلب شرعي)

على المريض إنماء روح الأمل و الشفاء، ويجعل الدين الإسلامي للصحة و العافية المقام الأول بعد اليقين، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (سلوا الله العفو والعافية فإن أحدكم لم يؤت بعد اليقين خير من العافية)[5]، وقال الله تعالى: **(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)**(الشعراء: ٨٠).

فالسعي إلى التداوي و الشفاء أوصى به الرسول صلى الله عليه

(١) رواه احمد من حديث أم سلمه (٢٧/٤) رقم (١٢٨٣) .
(٢) رواه البخاري كتاب الجنائز / باب زيارة القبور .
(٣) رواه مسلم كتاب الطهارة باب فضل الوضوء رقم (٥٣٣) .
(٤) رواه الترمذي و قال حديث حسن ، صحيح الترمذي للألباني (٢٨٦/٢) رقم (١٩٥٧) باب الصبر على البلاء.
(٥) رواه الترمذي في كتاب الدعوات (١٨٠/١٢) صحيح الترمذي للألباني برقم (٢٨٢١)

وآله وسلم بقوله: (إن الله انزل الداء و الدواء و جعل لكل داء دواء فتداووا و لا تداووا بالمحرم)(١)، و قال صلى الله عليه وآله وسلم: (ما انزل الله داء إلا انزل له شفاء)(٢).

الحمد لله أصبح لدينا الدواء متوفر يساعد المرضى على العيش الكريم والتعايش مع المرض كون المرض مزمن وذلك من خلال الالتزام بالإرشادات الصحية.

العمل على حماية الآخرين

احرص أخي المصاب على حماية الآخرين من الإصابة بالعدوى لمنع الضرر بالناس و ذلك تطبيقاً للقاعدة الشرعية "لا ضرر و لا ضرار"، ولقوله تعالى: **(وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا)**(الأحزاب ٥٨)، وقال تعالى: **(إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ)** (المائدة: ٣٣).

علينا أن نطرح السؤال الأهم بلسان حال المريض: كيف تكون حياتي مثمرة وذات معنى؟

ونقول في الجواب: سواءٌ كان لك يد في إصابتك بهذا الفيروس أم لا، فعليك بالدعاء و عبادة الله و طلب الرحمة و المغفرة فمهما أخطأ الإنسان فإن الله غفور رحيم.

---

(١) رواه ابو داود وهو ضعيف / ضعيف الجامع (١٥٦٩) .
(٢) رواه البخاري كتاب الطب / باب ما انزل الله داءً الا انزل له شفاءً .

عليك بالعناية بجسدك وبدوائك وغذائك ولا تهمل.

إن عنايتك بجسدك و محاربتك للمرض بالدواء و الدعاء و التقرب إلى الله تعبير عن إيمانك؛ إن ضعف إيمانك فاطلب من الله قوة وعوناً، واطلب من الله أن يمنحك قوة على مواجهة كل صعب بعزم وإيمان.

هذا.. والله الموفق..

رسائل لخطباء المساجد والمرشدين

الرسالة الأولى
لمحة علمية وطبية حول الإيدز

ما هو الإيدز.. و ما الذي يسببه؟

هو عبارة عن مرض ينجم عن فيروس يدمر الجهاز المناعي في جسم الإنسان فيصبح عرضة للأمراض الفتاكة.

و كلمة ايدز هي اختصار لاسم المرض باللغة الانجليزية و الذي يعني باللغة العربية متلازمة العوز المناعي البشري المكتسب و شرحها كالتالي:

متلازمة: مجموعة من الأعراض و العلامات التي تميز مرضاً معيناً.

العوز المناعي: ضعف في الجهاز المناعي الذي يجعل الجسم عرضة للأمراض و الأورام السرطانية.

المكتسب: المرض الذي يكتسب بفعل عوامل خارجية و ليس وراثياً.

يسبب الإيدز فيروس العوز المناعي البشري الذي يتواجد في السائل المنوي وإفرازات المهبل و في الدم و حليب الأم.

هل يمكن معرفة المصاب بفيروس الإيدز من خلال مظهره الخارجي ؟

لا يمكن معرفة المصاب بفيروس الإيدز من خلال مظهره الخارجي و لكن يمكن بالتحليل المخبري للدم اكتشاف وجود الفيروس (اختبار الإيدز).

ما مدى انتشار عدوى الإيدز؟

عدوى الإيدز مشكلة عالمية واسعة الانتشار و لا تعرف الحدود الجغرافية، حيث تصيب هذه العدوى ١٤٠٠٠ شخص في اليوم، منهم ١٢٠٠٠ شخص مابين ١٥-٤٩ سنة في العالم.

في العالم:

يقدر عدد الأحياء المصابين بالإيدز أو العدوى بفيروسه حتى نهاية عام ٢٠٢٠ بنحو ٣٨ مليون حالة.

في إقليم شرق المتوسط:

يقدر عدد المتعايشين مع فيروس العوز المناعي البشري في الإقليم بنحو ٤٢٠,٠٠٠ شخص ويتنامي الوباء على نطاق غير مسبوق، وفي عام ٢٠١٩م رصدت تقريباً ٤٤ ألف إصابة جديدة في الإقليم.

في اليمن:

بلغ عدد الحالات المسجلة رسمياً حتى شهر سبتمبر ٢٠٢٠م (٦٤٠٤) حالة، أكثر من نصف الحالات المصابة هم من اليمنيين.

ما العوامل التي تساعد على انتشار وباء الإيدز ؟

١- غياب الوع الديني.

٢- العوامل الاقتصادية: و أهمها الفقر و ارتفاع معدل البطالة.

٣- العوامل الاجتماعية: و منها الهجرة بنوعيها الداخلية و الخارجية و الاغتراب و التفكك الأسري والاختلاط غير

المشروع.

٤- العوامل الثقافية و المؤثرات الخارجية ومنها الحرب الناعمة والوسائل التضليلية.

٥- جهل الكثير من الناس بالمرض و طرق انتقاله و الوقاية منه.

٦- عدم فحص الدم بنسبة ١٠٠% في بعض من المرافق الصحية.

٧- الإنكار و الخجل من مناقشة موضوع الإيدز و خطورته سواءً داخل الأسرة أو في العمل أو أي موقع في المجتمع.

٨- ضعف الإجراءات الوقائية والاحترازية في المنافذ للوافدين.

ما هي طرق انتقال عدوى فيروس الإيدز ؟

١- **الاتصالات الجنسية**: و تمثل نسبة ٨٥- ٩٠% من حالات العدوى، و يقصد بها الاتصال الجنسي بكل أشكاله.

٢- **نقل دم ملوث أو نقل الأعضاء الملوثة** : من شخص مصاب إلى آخر سليم.

٣- استخدام الحقن (الإبر) الطبية الملوثة أو المشاركة في استخدام الإبر الملوثة لدى مدمني المخدرات أو المشاركة في استخدام أدوات ثاقبة للجلد ملوثة (كأدوات الحجامة، أدوات الختان، شفرات الحلاقة...الخ).

٤- **انتقال الفيروس من الأم الحامل المصابة إلى الجنين**: أثناء الحمل أو الولادة أو عن طريق الرضاعة.

ما هي الطرق التي لا تنتقل عبرها عدوى الإيدز؟

١- لا ينتقل الفيروس من خلال الفعاليات الاجتماعية (المصافحة، الزيارات، المشاركة في الطعام) مع المصابين.

٢- لا ينتقل الفيروس عند زيارة المصابين بالإيدز في المستشفيات.

٣- لا ينتقل الفيروس عند المشاركة بحمامات السباحة أو الحمامات البخارية أو استعمال المراحيض أو التلفونات العامة.

٤- لا ينتقل الفيروس عن طريق السعال أو العطس أو ملامسة عرق أو دموع الشخص المصاب.

٥- لا ينتقل الفيروس بواسطة لدغ الحشرات كالبعوض و غيرها.

كيف يمكن الوقاية من عدوى الإيدز ؟

١- العفة، و تجنب الممارسات الجنسية بجميع أشكالها خارج إطار الزواج.

٢- الإخلاص المتبادل بين الزوجين، إن ممارسة الجنس من طرف الزوج أو الزوجة خارج إطار الزواج يعرض العائلة بأكملها لعدوى الإيدز

٣- في حالة إصابة أحد الزوجين يعتبر استخدام العازل (الواقي) الذكري هو الوسيلة الوحيدة لوقاية الطرف غير المصاب، حيث يعتبر العازل الذكري وسيلة فعالة للوقاية من انتقال العدوى إذا استخدم بطريقة صحيحة، و إذا استخدم في كل عملية اتصال جنسي.

٤- عدم استخدام الحقن (الإبر) أو الأدوات الثاقبة للجلد و التي سبق استخدامها.

٥- تجنب نقل الدم و مشتقاته أو نقل الأعضاء إلا في حالات الضرورة القصوى، وفي مثل تلك الحالات يجب التأكد من أن الدم المنقول قد تم فحصه و ثبت خلوه من وجود فيروس الإيدز.

٦- الاهتمام بالتوعية الدينية وترسيخ الهوية الإيمانية بالوسائل المختلفة في مواجهة الحرب الناعمة.

الرسالة الثانية
منهج الإسلام في حماية المجتمع من الفاحشة.

من مقاصد الإسلام في نصوصه القاطعة و تشريعاته المحكمة، إرشاد الأمة إلى ما فيه خيرها و سعادتها، و تحذيرها مما فيه ضرر عليها، حماية و وقاية لها و من ذلك خطر الفاحشة.

لقد نهى الشرع الحنيف عن جريمة الفاحشة حماية للأمة من المفاسد و الأضرار المختلفة الناجمة عن فعلها، و شرع الحدود لتأديب من يفعل ذلك حتى لا يعود إلى ارتكابها، و ردعاً لغيره من التفكير في مثلها، قال تعالى **(وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً)**(الإسراء٣٢) وروي أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل: «أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ؟ قَالَ: أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيْ، قَالَ: أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ مَخَافَةَ أَنْ يُطْعَمَ مَعَكَ، قُلْتُ: ثُمَّ أَيْ؟ قَالَ: أَنْ تُزَانِي حِلِّيلَةَ جَارِكَ»، فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى تَصْدِيقَ هَذَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: **(وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ الله إِلَهًا آخَرَ وَلاَ يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلاَ يَزْنُونَ)**[الفرقان:٦٨](١).

وأمر سبحانه و تعالى بغض البصر و حفظ الفرج فقال: **(قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ)**(النور٣٠)، وقال تعالى: **(وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ)**(النور٣١) و أمر النساء بالحجاب فقال تعالى: **(يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل**

(١) تيسير المطالب في أمالي أبي طالب، الباب السابع والأربعون، التحذير من معاصي الله..

لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ)(الأحزاب٥٩)، كما أمرهن تعبداً أن يقرن في البيوت ونهى عن التبرج فقال تعالى: **(وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)**(الأحزاب٣٣)، ونهاهن عن السفر إلا مع محرم، قال صلى الله عليه وآله وسلم: (لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم)(١)، ونهى عن خلوة الرجل الأجنبي بالمرأة؛ فقال صلى الله عليه وآله وسلم (ولا يدخل عليها رجل إلا و معها محرم)(٢)، ونهى أيضاً عن الاختلاط فقال صلى الله عليه وآله وسلم: (إياكم و الدخول على النساء)(٣).

و كل ذلك من أجل القضاء على هذه الجريمة وحماية للمجتمع من المفاسد وأي مفسدة أعظم من مفسدة الزنا، فإنها منافية لمصلحة نظام البشرية في حفظ الأنساب وحماية الفروج و صيانة الأعراض و في جريمة الزنا اختلاط الانساب وهتك الاعراض وانتشار المفاسد و لهذا كانت جريمة الزنا تلي جريمة القتل في جرمها؛ قال الله تعالى: **(وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً)**(الفرقان٦٨).

فالحدود الله التي شرعها لعباده تمثل وقاية للمجتمعات من المفاسد والأمراض والعلل الظاهرة والباطنة، والعناية بالحدود الشرعية يمثل ضمانة لإيجاد مجتمع نقي صحيح نظيف خالٍ من الأمراض، قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (فرَضَ اللَّهُ الْإِيمَانَ تَطْهِيراً مِنَ الشِّرْكِ وَالصَّلَاةَ تَنْزِيهاً عَنِ الْكِبْرِ وَالزَّكَاةَ تَسْبِيباً لِلرِّزْقِ وَالصِّيَامَ ابْتِلَاءً لِإِخْلَاصِ الْخَلْقِ وَالْحَجَّ تَقْرِبَةً

(١) أصول الأحكام في الحلال والحرام؛ للإمام أحمد بن سليمان، باب صلاة السفر والخوف.
(٢) المعجم الكبير للطبراني؛ برقم (١٢٢٠٣).
(٢) مصنف ابن أبي شيبة؛ برقم (١٧٦٥٩).

لِلدِّينِ وَالْجِهَادَ عِزّاً لِلْإِسْلَامِ وَالْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ مَصْلَحَةً لِلْعَوَامِّ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ رَدْعاً لِلسُّفَهَاءِ وَصِلَةَ الرَّحِمِ مَنْمَاةً لِلْعَدَدِ وَالْقِصَاصَ حَقْناً لِلدِّمَاءِ وَإِقَامَةَ الْحُدُودِ إِعْظَاماً لِلْمَحَارِمِ وَتَرْكَ شُرْبِ الْخَمْرِ تَحْصِيناً لِلْعَقْلِ وَمُجَانَبَةَ السَّرِقَةِ إِيجَاباً لِلْعِفَّةِ وَتَرْكَ الزِّنَى تَحْصِيناً لِلنَّسَبِ وَتَرْكَ اللِّوَاطِ تَكْثِيراً لِلنَّسْلِ وَالشَّهَادَاتِ اسْتِظْهَاراً عَلَى الْمُجَاحَدَاتِ وَتَرْكَ الْكَذِبِ تَشْرِيفاً لِلصِّدْقِ وَالسَّلَامَ أَمَاناً مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالْأَمَانَةَ نِظَاماً لِلْأُمَّةِ وَالطَّاعَةَ تَعْظِيماً لِلْإِمَامَةِ).

الرسالة الثالثة
تحقق صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بإخباره عن بعض أمراض العصر الفتاكة

من المسلَمات اليقينية عند أمة الإسلام إن ما أخبر الله بـه و اخبر به نبيه صلى الله عليه و سلم سوف يتحقق لا محالة عاجلاً أو آجلاً قريباً أو بعيداً، فإنما ما هو آت قريب و الإخبار بما سيأتي إما من باب الترغيب فيه و الدعوة لتحصيله و تحقيق وسائله أو من باب التخويف منه و الحذر من التعامل مع ما يوصل إليه.

و مرض الإيدز و هو فقدان المناعة من الجسم بسبب ارتكاب الفواحش من الطواعين التي حلت بالأمة حينما تجاوزت حدود الشرع و تركت قيم الأخلاق و سلكت سبل الانحلال و الانحراف.

من هنا جاء تحذير الرسول صلى الله عليه واله وسلم من الوقوع فيها فقال: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ، خَمْسٌ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا، إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا. وَلَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ، إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِدَّةِ الْمَؤونَةِ وَجَوْرِ السُّلْطَانِ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَمْنَعُوا زَكَاةَ أَمْوَالِهِمْ، إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنْ السَّمَاءِ، وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ، إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ غَيْرِهِمْ، فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ تَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَيَتَخَيَّرُوا مِمَّا أَنْزَلَ

اللَّهُ، إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ»[1].

فأول خصلة حذر منها الرسول صلى الله عليه واله وسلم هي ظهور الفواحش في الأمة و المجاهرة بها، لما فيها من انتهاك للحرمات و اعتداء على الأعراض و اختلاط للأنساب و زعزعة لكيان الأسرة المكونة لبناء المجتمع.

و عندما جاهرت بها بعض المجتمعات عن طريق دور البغاء و نوادي الهوى حل بها البلاء و تعدى ذلك الوباء إلى مجتمعات أخرى بوسائل عدة و طرق كثيرة فعظمت الكارثة و تعالت الأصوات و عقدت المؤتمرات و تكونت الجمعيات للحد من هذا الوباء الفتاك، فلم يجدوا له حلاً، و لا منه مخرجاً، و لا لآثاره علاجا، فحصد الملايين من البشر و اقعد الكثير عن العمل و أغلق على من حل به أبواب الأمل.

و لا مخرج من ذلك إلا بالرجوع الى الله و التحلي بالعفة و الطهارة و سلوك مسالك الخير و الفضيلة و الأخذ على أيدي العابثين و المنحرفين.

(١) ابن ماجه؛ برقم (٤٠١٩).

الرسالة الرابعة
الأخلاق الفاضلة و دورها في الحفاظ على المجتمعات

إن العامل الكبير والأمر العظيم في الحفاظ على الأفراد و المجتمعات من السقوط في مستنقعات الرذيلة و صور الشرور لهو "تنمية الأخلاق الفاضلة" وجعلها سلوكاً للجميع. ولما لها من أهمية كانت غرضاً أساسياً من أغراض بعثة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم حيث قال: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق)[1].

قال العلماء: إن الأخلاق الفاضلة لها أركان أربعة أولها " العفة..." و حقيقتها ترك ما يضر بالنفس و الغير. و لقد علم إن الشيء إذا ذهبت بعض أركانه ذهب.

فإذا ذهبت العفة ذهبت الأخلاق و إذا ذهبت الأخلاق فما قيمة الأفراد و المجتمعات؟!

وإنما الأمم الأخلاق ما بقيت فإن هم ذهبت أخلاقهم ذهبوا

إن تلك المجتمعات و أولئك الأشخاص الذين أصيبوا بهذا المرض (الإيدز) أغلبهم كانت أصابتهم بسبب إعراضهم عن ذلك الخلق العظيم و الركن الجسيم ألا و هي (العفة) فنزل بهم هذا البلاء حيث صاروا به في عداد الأموات و هم لا يزالون أحياء.

(١) آداب العلماء والمتعلمين؛ للإمام الحسين بن القاسم بن محمد، ومسند البزار؛ برقم (٨٩٤٩).

و إذا أصيب القوم في أخلاقهم فأقم عليهم مأتماً و عويلا

إنه و لأجل ما للأخلاق الفاضلة من أهمية و عظمة و فائدة على الأفراد و المجتمعات كان لها مكانة كبيرة في الشريعة؛ فقد وردت فيها النصوص الكثيرة في الحث عليها؛ ومن ذلك: قوله صلى الله عليه وآله وسلم: (إن أكثر ما يدخل الجنة تقوى الله و حسن الخلق)[1].

بل كانت الصفة العظمى والخَلَّة الكبرى لصاحب الرسالة الخالدة (هي الخلق العظيم) قال الله فيه: **(وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)**(القلم٤).

إن الحارس الأمين للخلق الكريم هو الإيمان الذي يجعل الإنسان متحكماً بنفسه أمام المطامع و الشهوات الجارفة و في الخلوة و الوحدة حيث لا يراه أحد إلا الله؛ قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه: (اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ).

فالله الله في مراقبة الله في السر والعلن، والمحافظة على محاسن الأخلاق ففيها الخير و سعة الأرزاق.

(١) المختار من صحيح الحديث والآثار؛ للعلامة محمد بن يحيى بن الحسين، الآداب للبيهقي؛ برقم (٥٩٦).

الرسالة الخامسة
كل راع مسئول عن رعيته

- الشباب هم أكثر الفئات عرضة للاستهواء والانحراف والوقوع في براثن الأمراض المنقولة جنسياً ومنها مرض الإيدز (ما يقرب من ٨٠% من المصابين بمرض الإيدز في العالم من فئة الشباب .
- الشاب محتاج إلى التوعية والتوجيه السليم والعون المادي والمعنوي لصيانته من الانحراف وحفاظاً على صحته الجسمية والنفسية ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الله ابن عباس رضي الله عنهما: (يا غلام إني أعلمك كلمات: احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك)(١)، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج ...)(٢).
- يتحمل المجتمع بكل مؤسساته مسئولية حماية الشباب من الانحراف وتوجيههم التوجيه الصحيح ولاسيما المؤسسات ذات العلاقة فمسئولياتها مباشرة ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)(٣).
- دور الأسرة أساسي في تنشئة ابنائها على الفضيلة وغرس قيم الإسلام في وجدانهم و سلوكهم ، و من ثم حمايتهم من الانحراف

(١) الآداب للبيهقي؛ برقم (٧٥٨).
(٢) سنن ابن ماجه؛ برقم (١٨٤٥).
(٣) النور الأسنى الجامع لأحاديث الشفاء؛ للعلامة حمود بن عباس المؤيد، باب فضائل النكاح.

ومخاطره و ذلك عن طريق:

- تعويدهم منذ الصغر على السلوك الإسلامي و تنفيرهم مما سواه.
- جعل سلوك الكبار في الأسرة نموذجاً يقتدي به الصغار.
- إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن أفكارهم و مشاعرهم و استفساراتهم و إجراء الحوارات والمناقشات معهم و إشعارهم بالتقبل و القرب الوجداني و العقلي و لاسيما في مرحلة المراهقة.
- ممارسة الرقابة الذكية لأنشطتهم و علاقاتهم.
- تيسير الزواج لهم في الوقت المناسب.
- تعاون مؤسسات المجتمع الرسمية و غير الرسمية و تكاملها في حماية الشباب من الانحراف و الوقوع في آثاره المدمرة ضرورة لا بد منها.
- مؤسسات التثقيف و التربية تقوم بالتوعية و النصح و الإرشاد و البيان.
- مؤسسات الخدمة في المجتمع تعمل على تيسير الزواج و تعين على تكاليفه.
- مؤسسات الرقابة و الأمن تمنع الظروف و المظاهر و الممارسات المشجعة على الانحراف؛ قال تعالى: **(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)**(المائدة٢).

الرسالة السادسة
تعامل المصاب مع نفسه و مع مجتمعه

أخي المصاب عليك بالصبر فان المرض ابتلاء من رب العالمين فان كنت قد أصبت به عن طريق ارتكاب الفاحشة فان الله غفور رحيم يقبل التوبة من عباده قال تعالى: **(إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً)**(الفرقان٧٠) أما إن كنت قد أصبت بهذا المرض عن طريق أخرى مثل نقل دم ملوث إليك فان الله يرفعك درجات بهذا الابتلاء.

الوقاية: قال الله تعالى: **(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ)**(التحريم : ٦) .

رحمة الله تعالى ولطفه قريب من المصاب:

على المصاب أن لا ييأس ويقنط من رحمة الله ولطفه الكبير بعباده، بل عليه أن يعلم أن الله تعالى قريب منه ولطيف به؛ وهو سبحانه يملك الشفاء؛ فما على المصاب إلا أن يتعرض لرحمة الله ويضرع إليه؛ قال الله تعالى: **(مَّا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِن سَيِّئَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ)**[النساء:٧٩].

أخي المصاب، إن كنت قد ارتكبت الذنب، حذارِ و ألف حذارِ أن تؤخر التوبة أو تهمل نفسك وأهلك فإن ذلك عصيان فوق معصيتك و مصيبة كبرى قد تؤدي إلى هلاكك بهذا المرض الذي لا ينجو

منه إلا من رحمه الله؛ قال تعالى: **(وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ)**(البقرة١٨٦)، وقال تعالى: **(إِنَّ رَحْمَتَ اللّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ)**(الأعراف٥٦).

فلا تؤخر التوبة مهما بلغت ذنوبك فان رحمة الله قريب و وسعت كل شيء، فلا تيأس و لا تقنط فالله يفرح بتوبتك و أت إليه ماشياً يأتِ إليك هرولة، و الله معك و الآخذ بيدك.

اصدق مع مجتمعك فالله رقيب لا تؤذهم بما أصبت به و اقصره على نفسك و اسأل الله العافية قال الله تعالى: **(وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ)**(الشعراء ٨٠).

الرسالة السابعة
تعامل المجتمع مع المصاب

يتحمل المجتمع مسؤولية كبيرة تجاه المصاب كونه أحد أفراد المجتمع الذي يجب أن يرعاه ويتعامل معه التعامل الإيماني والراقي الذي يخفف من آلامه وأحزانه ويخرجه من دائرة الوحشة والعزلة إلى ساحة الأخوة والأنس بالمجتمع وإشعاره بالرعاية والاحترام والتقدير، وتبادل المشاعر الأخوية؛ امتثالاً لقوله تعالى: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)**(الحجرات١٠)، ولقوله تعالى: **(وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُواْ عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُواْ اللّهَ إِنَّ اللّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ)**(المائدة٢)، وقد حث النبي صلى الله عليه وآله وسلم على تجسيد قيم المحبة والرحمة بقوله صلى الله عليه وآله وسلم: (مثل المؤمنين في توادهم و تراحمهم و تعاطفهم مثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر و الحمى)[١]، وكذلك الحرص على هدايته و دعوته الى التوبة، قال تعالى: **(ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ)**[النحل ١٢٥]، وقال صلى الله عليه وآله وسلم: (لأن يهدي الله بك رجلاً خير لك من حمر النعم)[٢].

وكيفما كانت إصابة المريض فلا يجوز لنا كمجتمع أن نعزله بحجة أنه مصاب بفيروس الإيدز فلا يعدينا و إنما الواجب علينا أن

(١) الأمالي الخميسية؛ للإمام المرشد بالله يحيى بن الحسين الشجري، ومسلم؛ برقم (٢٥٨٦).

(٢) أمالي المرشد بالله، باب العلم وفضله، وروي في المستدرك على الصحيحين؛ للحاكم النيسابوري.

نحبه و نزرع في قلبه الأمل في الشفاء و العافية حتى لا يقنط من رحمة الله، و علينا أن نرشده إلى اللجوء إلى الله ثم بذل الأسباب في العلاج و الوقاية و العفة الطاهرة، قال تعالى: **(ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا)**[الكهف ٨٩]، وقال تعالى: **(وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلاَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ)**[المعارج ٢٩-٣١].

المراجع

المشاركون في ورشة العمل الخاصة بصياغة والمراجعة والتدقيق للدليل عام ٢٠٠٦م :

١- **الشيخ / حسن عبد الله الشيخ**، وكيل وزارة الأوقاف والإرشاد المساعد

٢- **د. عبد الحكيم علي الكحلاني**، مدير عام مكافحة الأمراض والترصد

٣- **الشيخ / حمود علي السعيدي**، مدير عام الوعظ والإرشاد

٤- **د. فوزية عبد الله غرامة**، مديرة البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز

٥- **د. احمد يحي العوامي**، رئيس قسم الدراسات الإسلامية - جامعة صنعاء

٦- **الشيخ / جبري إبراهيم حسن**، مرشد في وزارة الأوقاف والإرشاد

٧- **الشيخ / مهدي صالح الريمي**، مدير إدارة الوعظ والإرشاد – محافظة / عمران.

٨- **د. ميادة فيصل نبيه**، مسئولة وحدة الرعاية الصحية لمرضى الإيدز- البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز.

٩- **الشيخ / محمود ابراهيم النهاري**، موجه بوزارة التربية والتعليم

١٠- **الشيخ / عبد السلام احمد النهاري**، مدرس بوزارة التربية

والتعليم – إمام جامع جدر .

١١- **د. عبد الكريم الانسي**، خبير وطني – منظمة اليونيسيف (ميسر)

١٢- **د. محمد عماد الدقر**، خبير منظمة اليونيسيف (ميسر)

١٣- **أ.عبد الوهاب قحطان علوان**، التنسيق والمتابعة – البرنامج الوطني لمكافحة الإيدز.

١٤- **أ. محمد حمود السعيدي**، التنسيق والمتابعة – وزارة الأوقاف والإرشاد.

k

المقدمة ٣
أهداف هذا الدليل: ٧
المستهدفون من الدليل؟ ٨
القسم الأول دليل التثقيف الصحي حول المرض ١٠
أهمية التثقيف الصحي عن مرض الإيدز؟ ١٠
ما هو الإيدز؟ ١١
أهمية الوعي الصحي بكيفية انتقال العدوى: ١١
الفئات المهددة: ١٢
مراحل الإصابة بالمرض: ١٣
الأمراض المنقولة جنسياً: ١٤
متلازمة العوز المناعي المكتسب / الإيدز: ١٤
هل يوجد علاج فعال للإيدز: ١٥
العدوى: ١٥
أعراض المرض: ١٦
١- المرحلة الحادة (مرحلة التقاط الإصابة): ١٧
٢- فترة النافذة: ١٧
٣- فترة الحضانة: ١٧
٤- مرحلة الايدز: ١٨
وسائل الوقاية من المرض: ١٨
الدعم الصحي لمرضى الإيدز: ٢٠
حق المصابين في الرعاية والعلاج : ٢٠
الدعم والمساندة لمرضى الإيدز: ٢٢
القسم الثاني التثقيف الديني حول مرض الإيدز ٢٤
الأسس والمنطلقات الدينية في مواجهة الإيدز: ٢٤
أولاً: المبادئ العامة: ٢٤
ثانيًا: في مجال الوقاية: ٢٤
أهمية التوعية بأسباب ووسائل انتقال المرض: ٢٥
ثالثًا: في مجال العلاج والرعاية: ٢٥
حقوق المريض ذي الأعراض الظاهرة وواجباته نحو المجتمع: ٢٦

رابعًا: مخاطبة القيادات الأخرى: ٢٧
أيها الشاب، احرص على عدم الوقوع في الشبهة "التهلكة" ٢٧
مفاسد الزنا غالبة ومهلكة ولا عبرة بالشهوة العابرة المقيتة: ٢٨
أيها الشاب الوقاية هي العلاج الوحيد ضد وباء الإيدز ٢٨
١. الامتناع والعفة: ٢٩
١- الامتناع: ٢٩
الاستقامة على منهج الشرع وإتباع الهدى: ٢٩
٢- العفة: ٣٠
٢. أضمن وقاية: الزواج مع الوفاء المتبادل والأمانة ٣١
الحث على الزواج والتيسير: ٣١
تيسير وتسهيل الزواج: ٣٢
ضرورة الفحص قبل الزواج: ٣٢
الحث على الوفاء والتماسك الأسري: ٣٣
٣. ومن فاته حفظ دينه فعليه ان يتق الله ويحمي نفسه والمجتمع: ٣٤
رسالة إلى المجتمع: ٣٥
العودة إلى منهج الشريعة في نشر الفضيلة ٣٦
العودة إلى منهج الشريعة: ٣٦
تطهير النفوس من الغل والأحقاد : ٣٧
قد يكون المصاب ضحية عدوى لا يد له فيها ٣٧
مريض الإيدز ضحية سلوكياته وسلوكيات مجتمعه لو التزم بالاطار الشرعي بين الزوجين.
..... ٣٨
عزل المصاب يهدد بانتشار المرض ٣٩
العطف والرحمة بمصابي الإيدز ٤٠
للمصاب حقوق علينا ٤١
الدعم الاجتماعي والنفسي لمرضى الإيدز ٤٢
حسن المعاملة لمرضى الإيدز: ٤٣
الرحمة و الرفق بمرضى الإيدز :..... ٤٥
رسالة إلى مرضى الإيدز والمصابين بعدواه ٤٥
الثقة فيما عند الله من رحمة و عدم اليأس و القنوط: ٤٦
أيها المصاب عليك بالدعاء والصبر ٤٧
السعي إلى التداوي طلباً للشفاء (مطلب شرعي)..... ٤٨
العمل على حماية الآخرين ٤٩

رسائل لخطباء المساجد والمرشدين ٥٣
الرسالة الأولى لمحة علمية وطبية حول الإيدز ٥٣
ما هو الإيدز.. و ما الذي يسببه؟..... ٥٣
هل يمكن معرفة المصاب بفيروس الإيدز من خلال مظهره الخارجي ؟ ٥٣
ما مدى انتشار عدوى الإيدز؟..... ٥٤
في العالم: ٥٤
في إقليم شرق المتوسط:..... ٥٤
في اليمن: ٥٤
ما العوامل التي تساعد على انتشار وباء الإيدز ؟ ٥٤
ما هي طرق انتقال عدوى فيروس الإيدز ؟ ٥٥
الرسالة الثانية منهج الإسلام في حماية المجتمع من الفاحشة. ٥٨
الرسالة الثالثة تحقق صدق النبي صلى الله عليه وآله وسلم بإخباره عن بعض أمراض العصر الفتاكة..... ٦١
الرسالة الرابعة الأخلاق الفاضلة و دورها في الحفاظ على المجتمعات..... ٦٣
الرسالة الخامسة كل راع مسئول عن رعيته..... ٦٥
الرسالة السادسة تعامل المصاب مع نفسه و مع مجتمعه ٦٧
رحمة الله تعالى ولطفه قريب من المصاب: ٦٧
الرسالة السابعة تعامل المجتمع مع المصاب ٦٩
المراجع ٧١